صبح الأعشى في صناعة الإنشا

القديم لهم واستمرار الوداد الآن قال في التثقيف وأخبرني المقر السيفي منجك كافل الممالك الشريفة أن الملك الناصر محمد بن قلاوون كان يعظم سلفه فإنه كان أستاذ قلاوون والده قال في التعريف وكان آخر وقت منهم الملك الصالح قصد الأبواب السلطانية فلما أتى دمشق عقبته الأخبار بأن أخاه قد ساور سريره وقصد بسلطته سلطانه فكر راجعا ولم يعقب فما لبثت الأخبار أن جاءت بأنه حين صعد قلعته وكر نحو سريره رجعته وثب عليه أخوه المتوثب فقتله وسفك دمه ثم أظهر عليه ندمه وكتب إلى السلطان فأجيب بأجوبة دالة على عدم القبول لأعذاره والسرائر مكدرة والخواطر بعهضا من بعض منفرة وذكر في التثقيف أن الذي اتضح له آخرا في رمضان سنة ست وسبعين وسبعمائة أن صاحبها الملك الصالح سيف الدين أبو بكر ابن الملك العادل شهاب الدين غازي ابن الملك العادل مجد الدين محمد ابن الملك الكامل سيف الدين أبي بكر ابن الملك الموحد تقي الدين عبد ا ابن الملك المعظم سيف الدين توران شاه ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل ناصر الدين محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب ثم قال وما يبعد أن الصالح المذكور هو ابن عم العادل مجد الدين محمد وأن العادل غازي لا حقيقة له ثم قال وهو غلط لأن المستقر إلى آخر سنة ثنتين وستين وسبعمائة وما بعدها بمدة هو العادل مجد الدين وكتبت إليه في هذه المدة بهذا الاسم واللقب ولم يبلغنا أنه استقر بعده سوى ولده ثم نقل أنه الصالح ونقل الناقل أنه ابن العادل وهو صحيح لكنه قال إن اسمه شهاب الدين غازي بن العادل مجد الدين وفيه بعد كون الولد يلقب بلقب والده الملوكي انتهى كلامه .

قلت والذي أخبرني به بعض قصاد صاحبها في سنة تسع وتسعين وسبعمائة أن الملك القائم بها يومئذ اسمه سليمان بن داود وذكر لي لقبه الملوكي فنسيته وذكر أنه يقول الشعر وأحضر معه بيتا مفردا من نظمه وهو .

(وجارية تعير البدر نورا ... ولولا نورها عاد الظلام)